

(6) شرح صحيح مسلم | كتاب الفضائل باب رحمته ﷺ بالصبيان | من الحديث (7132) | أ.د. سعد الخثلان

سعد الخثلان

للله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته الى يوم الدين اما بعد فنرب بكم ايها الاخوة مع استئناف هذا الدرس - 00:00:00

بالتتعليق على كتاب الفضائل من صحيح مسلم بهذا اليوم الثلاثاء الثالث عشر من شهر الله المحرم من عام الف واربع مئة واثنتين واربعين للهجرة كنا قد توقفنا في الفترة الماضية - 00:00:24

اه بسبب ظروفجائحة كورونا ثم الاجازة الصيفية والان نستأنف هذا الدرس على بركة الله عز وجل ونسأل الله تعالى الاعانة والتوفيق والسداد اه كنا قد وصلنا الى حديث اه عائشة رضي الله عنها - 00:00:43

باب رحمة النبي صلى الله عليه وسلم والعيال تواضعه فضل ذلك اه قال المصنف رحمة الله حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قال حدثنا ابو اسامة وابن نمير عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت - 00:01:10

قدم ناس من الاعراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا تقبلون صبيانكم؟ قالوا فقالوا نعم فقالوا ولكن والله ما نقبل. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واملك ان كان الله نزع منكم الرحمة - 00:01:31

طالب التمير من قلبك الرحمة ثم اخرجه مسلم بطريق اخر وايضا بمنته اوضح وحدثني عمرو بن الناقد وابن ابي عمر جمیعا عن سفيان قال عمرو حدثنا سفيان بن عبیین عن الزہری عن ابی سلمة عن ابی هریرة - 00:01:48

ان الاقرع بن حابس هنا في هذه الرواية سمي القائل وهو الاقرع ابن حابس عبر ان الاقرع بن حابس ابصر النبي صلى الله عليه وسلم يقبل الحسن ايضا سمي المقبل وهو الحسن - 00:02:09

وهو ابن بنت النبي صلى الله عليه وسلم فقال يعني الاقرع ان لي عشرة من الولد ما قبلت واحدا منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من لا يرحم لا يرحم - 00:02:26

اه حدثنا عبد این حمید اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا مع مرمي الزہری حدثني ابو سلمة عن ابی هریرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله. اذا هو اه اخرجه مسلم عن عائشة وايضا من حديث اه ابی هریرة - 00:02:43

حدثنا زهير بن حرب واسحاق بن ابراهيم كلارهما عن جریر حاء يعني حاء يعني طریق اخر حدثنا اسحاق بن ابراهيم وعلی بن خشرم قال اخبرنا عیسی ابن یونس حاء حدثنا ابو کریم محمد بن علاء حدثنا ابو معاویة حاء وحدثنا ابو سعید الاشد حدثنا حفص - 00:03:00

عن ابن غیاث کلهم عن الاعمش عن زید ابن وهب وابی طبیان عن جریر ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لا یرحم الناس لا یرحمه الله - 00:03:17

اه ايضا ساقه المصنف آیا امام مسلم برواية اخری. وحدثنا ابو بکر بن ابی شيبة حدثنا وکیع وعبد الله بن نمیر عن اسماعیل عن قیس عن جریر عن النبي صلى الله عليه وسلم حاء وحدثنا - 00:03:31
ابو بکر ابن ابی شيبة وابن ابی عمر واحمد ابن عبده قالوا حدثنا سفیان عن عمرو عن نافع عن نافع بن جبیر عن جریر عن نبیه صلى الله عليه وسلم بمثل - 00:03:44

حديث الاعمش بمثيل حديث اذا اخرجه مسلم عن ثلاثة من الصحابة ان عائشة وعن ابي هريرة وعن جرير وآآ اكثراها تفصيلا
اه روایة ابی هریرة وذلک ان الاقرع ابن حابس - 00:03:54

ابصر النبی صلی اللہ علیہ وسلم یقبل ابنته ابن فاطمة الحسن والاقرع کان اعرابیا وکان یعنی صنفا فقال ان لی عشرة من الولد ما
قبلت منهم احدا فانکر النبی صلی اللہ علیہ وسلم مقولته - 00:04:18

قال واملك ان کان اللہ نزع منکم الرحمة هذا دلیل على عدم الرحمة ثم قال من لا یرحم لا یرحم وجاء في روایة من لا یرحم الناس لا
یرحمه اللہ عز وجل - 00:04:43

قال العلماء وهذا عام یتناول رحمة الاطفال وغيرهم وهذا دلیل على فضل الرحمة وعلى ان الانسان ینبغي ان یكون رحیما وان
الرحمة في الانسان وصف کمال وليست وصف نقص وان من یرحم الناس ویعطیف عليهم ویشفق بهم - 00:05:05

فان اللہ عز وجل یرحمه جزاء وفاقا ولهذا في روایة جریر قال عليه الصلاة والسلام لا یرحم الناس من لا یرحمه اللہ
من لا یرحم الناس لا یرحمه اللہ - 00:05:31

فمن كان شديدا طلفا قاسيما ليس في قلبه رحمة فان اللہ عز وجل لا یرحمه جزاء وفاقا وفي هذا الحديث من الفوائد آآ نوعية تقبيل
الاطفال ان هذا من الرحمة - 00:05:49

من الرحمة بهم ومن ملاطفتهم وакمل الھدی هدی النبی صلی اللہ علیہ وسلم کان یقبل الاطفال قبل الحسن والحسین كما سیأتی کان
یقبل الاطفال بیلاطفتهم وربما مازحهم احيانا فهذا من کمال خلقه عليه الصلاة والسلام - 00:06:14

اما من يكون قاسيما مع الاطفال فظا غلیظا فان هذا بعيد عن حسن الخلق ولهذا انکر النبی عليه الصلاة والسلام على هذا الرجل قال
واملك ان کان اللہ نزع منکم الرحمة - 00:06:42

فعد عدم تقبيل الاطفال عده مثالا لنزع الرحمة من القلب قال بعض اهل العلم وحكمة هذه الرحمة تسخیر القوي للضعیف والکبیر
الصغری حتی ینحفظ نوعه وتتم مصلحته وهذه هي الرحمة التي جعلها اللہ في القلوب - 00:07:01

بهذه الدار وهي رحمة واحدة من مئة رحمة دخرها اللہ تعالی لیوم القيامة یرحم بها عباده المؤمنین وقت اھوال القيامة والرحمة
تنقسم الى قسمین القسم الاول الرحمة التي هي صفة فعل وهي مخلوقة - 00:07:30

وهي المقصودة في هذا الحديث وهي مئة رحمة خلقها اللہ عز وجل وانزل رحمة واحدة في الارض فهي التي یتراحم بها الناس في
الدنيا وادخر تسعه وتسعین رحمة لیوم القيامة - 00:08:00

والقسم الثاني الرحمة التي هي صفة ذات قديمة غير مخلوقة وهذه لا یعتبرها عد واحصاء ولا تقسيم وهي صفة من صفات اللہ عز
وجل وهي رحمة حقيقة رحمة حقيقة هذا هو - 00:08:20

منهج الصحابة والتابعین اثبات صفة الرحمة لله عز وجل على الصفة الالائقة بالله سبحانه یليست کرحمه المخلوقین المقصود اذا
بالرحمة المذکورة في هذا الحديث یليست الرحمة التي هي صفة ذات اللہ عز وجل - 00:08:47

وانما المقصود بها الرحمة المخلوقة فاذا الرحمة تنقسم الى هذین القسمین الرحمة التي هي صفة فعل المخلوقة وهي مئة قسم انزل
الله قسما واحدا منها في الارض ادخر تسعه وتسعین الى لیوم القيامة. الثانية الرحمة التي هي صفة ذات قديمة غير مخلوقة -
00:09:05

وهذه صفة لله عز وجل والله تعالی هو الرحمن الرحيم ننتقل بعد ذلك الى باب کثرة حیائے صلی اللہ علیہ وسلم وابه هنا الى ان
التبویبات یليست من الامام مسلم وانما هذه من النووی الشارح - 00:09:23

الله تعالی جمیعا قال الامام مسلم حدثی عبید اللہ ابن معاذ حدثنا ابی حدثنا شعبۃ عن قتادة سمع عبد اللہ بن ابی عتبة یحدث عن
ابی سعید الخدیری حاء حدثنا زهیر بن حرب و محمد بن مثنی واحمد بن مسنان قال زهیر وحدثنا عبد الرحمن بن مهدی عن شعبۃ عن
قتادة قال سمعت عبد اللہ بن ابی عتبة یقول سمعت ابی سعید الخدیری - 00:09:49

یقول کان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اشد حیاء من العذراء في خدرها کان اذا کره شيئا عرفناه في وجهه کان صلی اللہ علیہ

وسلم اشد حياء الحياة هو انقباض - 00:10:12

يجده الانسان من نفسه يحمله على الامتناع عن ملابسة ما يعاب عليه ويستقبح منه هذا هو تعريف الحياة ونقضه الصلف وعدم المبالاة الصلف وعدم المبالاة بما يستقبح وكلاهما جبلي ومكتسب - 00:10:33

والنبي صلى الله عليه وسلم قد جبل على الحياة فكان عليه الصلاة والسلام حبيبا بل كان كما يصف ذلك ابو سعيد الخدري كان اشد حياء من العذراء والعدراء هي الفتاة البكر - 00:11:02

ووجه تسمية عذراء ان عذرتها وباقية وهي البكاره في في خدرها الخدر هو ستر يجعل للبكر في جنب البيت فالفتاة البكر الاصل فيها انها ذات حياء حياء شديد ولذلك فان - 00:11:24

المراة البكر او الفتاة البكر اذنها صماتها لشدة حيائه هذا هو الاصل في المرأة وان كان قد تغيرت يعني الاحوال عند يعني بعض النساء في الوقت الحاضر لكن هذا هو الاصل في المرأة الاصل في المرأة - 00:11:49

ان الحياة بالنسبة لها انها صفة كمال ويشتند ذلك بالنسبة للبكر كان عليه الصلاة والسلام حبيبا شديد الحياة اشد حياء من العذراء يعني من فتاة البكر في خدرها وكان اذا كره شيئا عرفناه في وجهه - 00:12:06

اي لا يتكلم به لحيائه بل يتغير وجهه وتظهر منه كراهيته وهذا يدل على فضيلة الحياة وهو من شعب الایمان حياء شعبة من شعب الایمان والحياة خير كله لا يأتي الا بخير - 00:12:27

لا يأتي الحياة الا بخير وينبغي ان يتربى افراد المجتمع على الحياة الحياء من فعل ما يعاب وما يستقبح لانه اذا نزع الحياة فان الانسان يصبح لا يبالي ويفعل الامور المستقبحة والمستنكرة امام الناس - 00:12:52

وحياء النبي صلى الله عليه وسلم انما هو فيما يتعلق بالحظوظ النفسية اما فيما يتعلق بامور الدين كانتهاك حرمات الله او انتهاك حرمة او انتهاك حرمة احد المسلمين فانه يشتند غضبه دون استحياء من ذلك - 00:13:22

والحياة المحمود هو الحياة المتعلقة بالحظوظ الدينوية والحظوظ النفسية اما الحياة الذي ينشأ عنه الاخلاط بالحقوق فهذا ليس حياء شرعا بل عجز ومهانة ويسمى بعض الناس خجلا الخجل مذموم فالخجل - 00:13:47

عندما يرى الانسان انتهاك حرمات الله ويقول انه استحينا ان يتكلم هذا ليس حياء وانما هذا خجل مذموم هذا خجل مذموم كذلك ايضا لو كان هناك حق له فسكت ولم يتكلم - 00:14:14

هذا ليس من احياء المحمود لكن الحياة المحمود ان الانسان يكون بعيدا عن فعل ما يستقبل ويعاب يعني انه ينقبض عن فعل ما يستقبح ويعاب فيكون بعيدا عن الصلافة وعن عدم المبالاة - 00:14:39

قال حدثنا زهير قال حدثنا زهير بن حرب وعثمان بن ابي شيبة قال حدثنا جرير عن الاعمش عن شقيق عن مسروق قال دخلنا على عبد الله بن عمرو حين قدم معاوية الى الكوفة فذكر رسول الله صلی الله عليه وسلم فقال - 00:15:06

لم يكن فاحشا ولا متفحشا هنا وصف عبدالله بن عمرو ابن العاص الصحابي الجليل النبي صلی الله عليه وسلم لانه لم يكن فاحشا ولا متفحشا والفاء والفاحش من الفحش وهي الزيادة - 00:15:22

على الحد الكلام السيء زيادة والخروج عن الحد والمتفحش المتكلف ذلك فالنبي صلی الله عليه وسلم لم يكن الفحش خلقا له ولا مكتسبا كان عليه الصلاة والسلام كان كريما الخلق - 00:15:42

بعيدا عن ان يتكلم بكلام فحش وكلام قبيح كلام سيء قال وقال رسول الله صلی الله عليه وسلم ان من خياركم احسنكم اخلاقا قال عثمان حين قدم مع معاوية الى الكوفة - 00:16:10

ان من خياركم احسنكم اخلاقا دل هذا على فضل حسن الخلق وعلى ان خيار الناس هم احسنهم اخلاقا ولذلك فان حسن الخلق هو صفة الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام وهو ايضا صفة اولياء الله عز وجل - 00:16:27

الصديقين والصالحين الانسان الذي يكون سيء الخلق كن بعيدا عن عن الصلاح فينبغي الاقتداء بالانبياء الصديقين طالحين بحسن الخلق وحسن الخلق قال الحسن البصري حقيقة حسن الخلق حقيقة حسن الخلق - 00:16:52

بذل المعروف وكف الاذى وطلقة الوجه وهذا التعريف له بالمثال والا فان حسن الخلق لا ينحصر في هذه الامور الثالثة وانما كان
الحسن يقول ان من ابرز صفات حسن الخلق - 00:17:23

بذل المعروف وكف الاذى وطلقة الوجه وقال القاضي عياض هو مخالطة الناس بالجميل والبشر والتودد لهم والاشفاق عليهم
اكمالهم والحلم عنهم والصبر عليهم في المكانة وترك الكبر والاستطالة عليهم ومجانبة الغلظة والغبظ والمؤاخذة. وهذا ايضا -
00:17:43

تعريفهم بالمثال هذى كلها امثلة وصور لحسن الخلق وليست حدا له ونحتاج الى ان يذكر حدا او تعريفا لحسن الخلق واحسن ما قيل
في تعريفه هو ان تعامل الناس بمثل ما تحب ان يعاملوك به - 00:18:04

هذا هو حسن الخلق ان تعامل الناس بمثل ما تحب ان يعاملوك به فاذا كنت تحب ان يعاملك الناس باحترام فعامله باحترام اذا كنت
تحب ان يعاملك الناس بالطيب من القول فعاملهم بالطيب من القول - 00:18:24

اذا كنت لا ترضى ان احدا يجرحك بالكلام لا تجرح الناس بالكلام فحسن الخلق اذا كنت تحب ان من يلقاك يلقاك بالبشر وبالابتسامة
والتدود والجميل من القول فافعل ذلك انت مع الناس - 00:18:46

فاذا حقيقة حسن الخلق هي ان تعامل الناس بمثل ما تحب ان يعاملوك به كما قال عليه الصلاة والسلام لا يؤمن احدكم حتى يحب
لأخيه ما يحب لنفسه طيب آآ الخلق - 00:19:07

الخلق عموما سواء كان حسنا او سلبا هل هو غريزة او مكتسب بعض الناس يقول انا طبيعتي طبيعتها هكذا منذ ان ظهرت الى الدنيا
وهذه اخلاقي فقد يكون سريع الغضب - 00:19:27

قد يكون ما يتكلم الا بالسوء من القول قد يكون عجلا اه طائشا فنقول ان الخلق هو هيئة راسخة للنفس تصدر عنها الافعال بسهولة
ويسر ومنه ما هو غريزة وجبي - 00:19:47

ومنه ما هو مكتسب فمن الناس من يولد حسن الاخلاق اليمما سخيا كريما سخيا كريما النفس بطبيعته ومن الناس من يولد على العكس من ذلك
هذا هو القسم الاول الجبلي او الغريزي - 00:20:15

القسم الثاني هو القسم المكتسب وهو ان يدرن الانسان نفسه على اكتساب الاخلاق الكريمة وعلى التخلص من الاخلاق السيئة فمثلا
اذا كان سريع الغضب يدرن نفسه على الحلم وترك الغضب - 00:20:38

ولهذا جاء رجل للنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اوصني قال لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب. اخرجه البخاري في
صحيحه فلولا ان ترك الغضب مستطاع - 00:21:02

لما قال النبي صلى الله عليه وسلم لهذا الرجل لا تغضب وردد عليه ذلك ولقال ذلك الرجل يا رسول الله انا جبلى على الغضب كيف ما
اغضب دل هذا على انه يمكن ترك الغضب - 00:21:14

ويمكن اكتساب صفة الحلم ولكن هذا يحتاج الى تمرن للنفس وتدرب تدريب فمثلا من كان يعرف من نفسه انه عنده شدة غضب
وسرعة غضب اه يقول هذا اليوم هذه الساعة - 00:21:28

تعب مثلا من الرابع الى الخامسة لن اغضب مهما كان السبب اليوم الثاني جعلها ساعتين اليوم الثالث يجعلها اربع
ساعات اليوم الرابع يجعلها مثلا ثمان ساعات وهكذا - 00:21:51

وسيجد نفسه مع مرور الوقت قد اكتسب صفة الحلم وهكذا بالنسبة لبقية الاخلاق الكريمة بالتواضع وانتقاء الطيب من القول ونحو
ذلك فالاخلاق اذا منها ما هو ابلة ومنها ما هو مكتسب - 00:22:07

ولذلك ينبغي ان يحرص المسلم على ان يكتسب الاخلاق الكريمة وان يبتعد عن الاخلاق السيئة والقاعدة في هذا ان تعامل الناس
بمثل ما تحب ان يعاملوك به انظر الى حال من تعامله. هناك اناس تحبهم وترتاح لهم - 00:22:33

وهناك اناس ما تحبهم ولا ترتاح لهم. طيب لماذا هؤلاء تحبون؟ انظروا الى الصفات الجميلة فيهم فاحرص على ان تكتسبها
وانظر الى الصفات السيئة في الاشخاص الذين لا تحبهم وتكره الجلوس معهم - 00:22:55

فاجتبه النبي صلى الله عليه وسلم هنا يقول ان من خياراتكم اخلاقا خير الناس محسنهم اخلاقا تأكروا هذا في حق طالب العلم لا يليق بطالب العلم ان يكون سيء الخلق - 00:23:11

بدينا لا يتكلم الا بالفحش من القول بل ينبغي ان يكون طالب العلم حسن الخلق كريمة تعامل لينا لينا سمحا سهلا وهذه كما ذكرنا هي صفة الكمل من البشر - 00:23:30

صفة الانبياء والرسول والآولىء الصالحين تجتمع فيهم هذه الصفة ان عندهم حسن خلق وكرم خلق وطيب نفس ثم ساق المصنف رحمة الله هذا الحديث من طريق اخر قال وحده ابن امير حدثنا ابي حاوي وحدثنا ابو سعيد الاشدي حدثنا ابو خالد يعني الاحدى كلهم عن الاعمش بهذا الاسناد - 00:23:50

بمثله ونكتفي بهذا القدر وما تبقى الان من الوقت نجيب فيه عما تيسر آآ من الاسئلة اشتهرت علي مسألة فهل اخذ بالاحوط ام بالايسير الورع ان تأخذ بالاحوط الورع ان تأخذ بالاحواض - 00:24:18

ولكن اذا كان السائل عاميا فالعامي فرضه التقليد ولا اقصد بالعامي الذي لا يقرأ ولا يكتب يعني العامي غير غير العلماء العوام هم غير العلماء فهذا فرضه التقليد. طيب من يقلد؟ يقلد من يرى انه الاوائق في نفسه من العلماء - 00:24:40

بعلمه ودينه وامانته كما لو اختلف الاطباء الان بالنسبة لك ذهبت للطبيب وقال كذا ذهب طبيب اخر قال كذا ذهب الطبيب الثالث قال كذا تأخذ برأي من؟ تأخذ انه الأحق في الطلب والاكثر علما - 00:24:58

كذلك ايضا بالنسبة لعلماء الشريعة اذا اختلفوا فتأخذ بقول من ترى انه الاوائق لديك في علمه ودينه وامانته واما فيما يتعلق بعملك الخاص فكونك تأخذ بالاحوط هذا هو آآ مقتضى آآ الورع - 00:25:15

هل يجوز الدعاء بلهجة عامية لا بأس بذلك لا بأس وفي هذا واسع فالله تعالى يعلم مقصوده ويعلم مراده بل حتى يجوز الدعاء ايضا بغير اللغة العربية والله تعالى يقول وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم - 00:25:33

لا يلزم العامة بان يتكلموا الدعاء اه الفصيح. لكن كلما دعوت بالمؤثر كان ذلك افضل واقرب للسنة زكاة الاغنام انا ازكي ما انتجه وتم بيعه فقط اخرج زكاته بنهاية الحول - 00:25:52

على انه مال اثنين ونصف بالمائة هل آآ الاصول والامهات او الرخاء المعدة للانتاج عليها زكاة اه نعم هذه مسألة يكثر السؤال عنها يكون هناك اغnam والامهات تبقى ويباع آآ النتاج - 00:26:15

فهذه يذكر النتاج فقط يذكر النتاج زكاة عروض التجارة زكى زكاة عروض التجارة واما الامهات فتنزكى زكاة بهيمة الانعام اذا تحققت فيها الشروط فهذه مما يعني تتبعه فيها الاحكام - 00:26:32

وآآ نكتفي بهذا القدر المؤذن اذن الان فاصل بين الاذان والاقامة عشر دقائق فلعلنا نستعد لصلوة العشاء نكتفي بهذا القدر الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:26:56 - 00:27:13